مراجعة عامة

الأساليب :

1. **الشّرط :** أسماء: من / مهما / متى / أيّ / أنى
   حرفان: إن / لو
2. الاستثناء : إلا / خلا / عدا / حاشا / سوى / غير
3. الحصر : نفي ..... إلا .....
4. التأكيد والإثبات : إنّ / المركب التوكيدي / المفعول المطلق (مفردة) / قد + فعل ماض
5. النفي : ليس / لا / لم / ما / لمّا ...
6. ـ بل : الإضراب
7. ـ الفاء : السّببيّة
8. ـ رغم أنّ : الرّغميّة :
9. ـ على أنّ : الحاليّة . مثال : أودعتك سرّي على أنك صديقي (باعتبارك صديقي)
   الرّغميّة : أحسن ضيافته على أنه لا يستحقّ لك (رغم انه لا يستحقّ ذلك)
10. ـ أمّا: التفصيل
11. ـ إمّا: اجتماع الأمرين في رأي المتكلم غير ممكن (إما حياة وإمّا موتٌ)
12. ـ التفصيل : إنا أهديناه السّبيل إمّا شاكرا وإمّا كفورا .
13. ـ التخيير : إمّا أن تُلقي و إمّا أن نكون أوّل من ألقى (طه 65)
14. ـ الشّك : جاء إمّا بالطائرة وإمّا بالباخرة .
15. ـ أم: التعيين
16. ـ لكن/غير أنّ/بيدأنّ/الاأنّ : الاستدراك
17. ـ إذ/إذا: الفجئية
18. ـ إذن: الاستنتاج
19. ـ أي: التفسير
20. ـ لأنّ / كي / حتّى : التعليل
21. ـ حتّى : حرف جر وعطف وابتداء (إستئناف)
22. ـ إنما : القصر وهو ضرب من ضروب التوكيد . (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ)
23. ـ الاستفهام : ـ الحرفان : أ / هل
    ـ الأسماء: ما / من / متى / أين / كيف / كم .....
24. ـ من : التبعيض (من فضائل الله علينا الإبصار)
25. ـ التفصيل والتعديد (من فضائل الله علينا الإبصار والإدراك ...)
26. ـ النعت : من أدوات التوكيد بالزّيادة في المعنى الأصلي وهو من الوظائف المُحققة **للتّفسير**. **والتّوضيح** في حالة التعريف (داهمت مقتضيات العصر المجتمعات العربيّة) **والتّخصيص** في حالة التنكير (إنّنا ننظر إلى العولمة نظرة مخصوصة).
27. ـ **الأمر :** عمل لغوي وإنشاء طلبي يفيد طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء .
    صيغه: صيغة الأمر / لام الأمر + مضارع مجزوم / مصدر منصوب معوّض للفعل / إسم فعل (رويد ...)
28. ـ **المبالغة :** عمل لغوي يُحققه إسم مشتق يفيد معنى الكثرة والزّيادة ، أهمّ صيغه : فعّال/ مفعال/فعول / فعّيل ...

Tunisie DEVOIR.TN

بناء النّص التّفسيري والحجاجي :

التفسير :

التفسير في الأصل هو الشرح والكشف والبيان ، ويكون في حالات الغموض كما يكون في حالات الوضوح ، فهو نقل لنصّ فكرة أو موقف أو موضوع من الغموض إلى الوضوح أو من الواضح إلى الأوضح. ويقتضي التفسير التقيّد بهذا النّص بعد فهمه وتفكيكه كي يتمّ استحضار مادة التفسير ثمّ تحريرها وفق خطة واضحة للكتابة.

الجملة التّفسيريّة : تفسّر فكرة جزئيّة وتحتوي على أدوات مساعدة على ذلك من قبيل : ليس هو ... بل هو ... / إنّ... ولكن ... ولهذا السّبب / نجد كلّ ... إنّما جاءت / لا ... لكن ... ليكن ...

بنية النّص التّفسيري :

أ - العرض (المعطى) : الفكرة التي يريد المفسّر تفسيرها

ب - التّوسّع والتّعليل : يتمّ التوسّع بواسطة آليات تسمّى آليات التفسير منها : التعريف والتفصيل والتخصيص والاستدلال ....

- **التعريف** : إذا كان القول أو الفكرة تحتوي على مفهوم يرى المفسّر أنّ به غموضا وأنّ المتلقي سيجد صعوبة في فهم الفكرة ما لم يفكّ ذلك الغموض بالتعريف (هو ... / يعني ...)

- **التفصيل** : إذا كانت الفكرة تحتوي على أمر مجمل (صيغة الجمع مثلا) يتمّ بهذه الآلية عرض كل العناصر التفصيلية.

مثال : العلوم تفصّل إلى : علم الرياضيات وعلم الطب وعلم الفيزياء وغيرها من العلوم .

- **التخصيص** : إذا كانت الفكرة تحتوي على أمر مجمل (صيغة الجمع مثلا) يتمّ بهذه الآلية ذكر أمر واحد .

مثال : العلوم تُخصّص بذكر علم منها (الرياضيات مثلا)

- **الاستدلال** : يمكن للمفسّر أن يعمد إلى هذه الآلية لمزيد التوضيح وتتمّ بذكر حجة أو مثال يدعم بها فهم المتلقي.

ج - الاستنتاج (النّتيجة) : وهي النتيجة التي يريد أن ينتهي إليها المفسّر وهي ذلك التجاوز الممكن للفهم بمعنى كيف يمكن المتلقي أن يستثمر فهمه .

الانتاج الكتابي :

يخضع المقال التفسيري إلى بناء دقيق وذلك بتوخي خطة ناجعة في الكتابة تتمثل في التالي:

1. مرحلة الابتداء:

ويعرف بالعرض و يتمّ فيه التمهيد وبسط الموضوع وتقتضي هذه المرحلة الإيجاز ودقة الأفكار وسلامة اللغة.

- يمكن التمهيد بطرح موجز لدواعي التطرّق إلى المسألة موضوع التفسير من قبيل :

Tunisie DEVOIR.TN

المحور الأول: في التفكير العلمي

كان لانفتاح العرب على الثقافات المجاورة و توافد معارف جديدة أن تنشّط العقل و ازدهرت حركة الترجمة من الفكر اليوناني علوما و فلسفة فتراكمت المعارف مما احتاج معه العالم العربي المسلم إلى تدخل العقل لمزيد تفعيل الوافد العلمي و الفلسفي.

و لم يقتصر عمل العالم العربي على الاقتباس بل كانت الإضافة مرحلة هامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عملا بقول الجاحظ: "ينبغي أن يكون سبيلنا لمن بعدنا كسبيل من كان قبلنا فينا."

فلم تكن غاية العلماء العرب القدامى نقل المعارف السابقة للأمم الأخرى و تلقينها بل كانت غايتهم إيقاظ العقول و تعليمها منهجا في التفكير يهديها. ففي تراثنا الأدبي و الفكري و الفلسفي و حتى الفقهي منزع عقلي نشأ في صلب العلوم الإسلامية و على هامشها في الآن نفسه و قد جلاه علم الكلام.

إنّ إجلال العقل منهجا في إنتاج العلوم عند المسلمين أمر لا يختلف فيه اثنان و لقد أدرك العالم العربي و المسلم عموما أن الحواس لا تقدّم إلا معرفة حسيّة ظنيّة و عليه فلا بدّ من تدخل العقل ليحسم الأمر فقال الجاحظ: "لا تذهب إلى ما تريك العين و اذهب إلى ما يريك العقل و العقل هو الحجّة". فكان آلة التّمييز بين الخطأ و الصّواب و سبيلا لاستنباط المعرف عند العلماء و الفلاسفة فالفرابي و ابن سينا و الكندي و الغزالي و التوحيدي و ابن خلدون و غيرهم كثير لم يجدوا من بد إلى المعرفة العقليّة إلا العقل سبيلا. فكان تحمّسهم للمنطق و الشّك و التّجريب و إعمال القياس و البحث في أصول الأسباب والمعلومات مما ألهمهم إلى ابتكار نظريّات جديدة و تطوير العلوم السّابقة.
و لا ننسى ما تركه ابن خلدون في علم العمران البشري و لا إسهامات ابن الجزار في تطوير الأدوية و لا تلك الاختراعات العجيبة للإبشيهي في علم الحيل و علم الميكانيكا.

لم يهمل العالم العربي قديما مجال السّلوك و الأخلاق في بحثه لأنّ ذلك مقياس التحرّر فراح يدعوا إلى اعتماد العقل ملكة في ضبط السّلوك إيمانا منه بالتّطابق بين العمل بالعقل و بين نتائج العقل فكان يجلّ السّلوك و الأخلاق لأنها الضّامن الوحيد إلى نجاح مشروعه الفكريّ و الحضاريّ و الإنسانيّ.

- الموضوعيّة: لم يكن العالم العربي القديم ذاتيّا في أحكامه دغمائيّا في أفكاره انطباعيّا في أحكامه بل كانت الموضوعيّة سمة مميّزة له في البحث لذلك لم يكن يسلك أفكاره على الآخر و لم يرفض آراءه على المتقبّل و إنما كان الحجاج و السّجال و الجدل هدفا مميّزا لأعماله
- الانفتاح: التحرر الفكر علامة معلى المشروع الإنسانيّ الذي كان يرنو إليه المبدعون العرب القدامى. فهم مؤمنون بأنّ المعرفة ليست حكرا على أمّة دون أخرى و إنما هي مشروع مشترك و الحقيقة أخطاء نصلحها باستمرار. فكان مؤمنا بحقّ الآخر في الاختلاف محترما لثقافته رافضا التّعصّب داعيا إلى التكامل بين السّابق و اللاحق فانعكس هذا كله على المشهد المعرفيّ العربيّ عصرئذ لذلك تحضر في أعمالهم آراء الفلاسفة القدامى للإغريق و تزخر مؤلفاتهم و مصنفاتهم العلميّة بآراء أهل الاختصاص من فلاسفة اليونان لأنّ الحقّ واحد و إنما الإتلاف فيه من جهة السّلوك إليه على حد عبارة ابن الهيثم عالم البصريّات المشهور.
- التسامح: إنّها ميزة الباحث عموما و خصلة فريدة ميّزت العلماء القدامى و ارتقت بأعمالهم إلى مرتبة الكونيّة بما في وقره العصر من تلاقح حضاري و تثاقف. و إن المتأمل في الحضارة العربيّة الإسلاميّة قديما يدرك أنّها لم تكن حضارة منغلقة على نفسها رافضة التواصل مع الآخر فلو لجأنا إلى قدر قوّتنا في

Tunisie DEVOIR.TN

المحور الثّاني: في الفنّ و الأدب

أدرك العرب و المسلمون عموما ما للفنون من دور فعال في التّحضّر فاهتمّوا بها و نزّلوها المنزلة السّامية لما لها من أثر على النفوس و الأخلاق في سبيل الارتقاء بالإنسان من المنزلة الدّونيّة إلى أخرى فنيّة جماليّة.

الشّعر ديوان العرب و ليه أودع المبدع العربيّ قديما هذا الفنّ القولي أحاسيسه و أفكاره و مقاصده فكان الشّعر سبيلا إلى عطف القلوب على القيم الحسنة و تنفيرا من القيم الرذيلة و كذلك الشّأن في النثر فالناظر إلى كليلة و دمنة مثلا يدرك ما لهذا الأثر من قيمة في توجيه السّلوك ة حمل الإنسان على إعمال العقل آلة في التّمييز بين الصّالح و الطّالح.

يحتاج الإنسان في حياته إلى الموسيقى لدفع الملل و السّأم لأنّ النفوس تصدأ كما يصدأ الحديد لذلك اهتمّ الفلاسفة و العلماء بالموسيقى لما وجدوا فيها من غايات نبيلة و تهذيب للأذواق و التّرويح عن النفوس. و كان الفارابي علامة مميزة في هذا الإطار و هو القائل "من لم يكن موسيقيا لا يدخلنّ علينا" و حذوه سار ابن سينا الذي كان يتخذ من الموسيقى منهجا في مداواة مرضاه و أمّا الغزالي و هو إمام فقيه و فيلسوف فقال "من لم يهزّه العود و أوتاره و الربيع و أزهاره فهو فاسد المزاج يحتاج إلى علاج".

تزخر العمارة العربيّة الإسلاميّة بفنون جميلة راقية تقف شاهدا على عبقريّة الفنان العربي المسلم و على رفعة حسّه الجماليّ و عمق خياله و ثراء إبداعه.
و مما لا شكّ فيه ان للدّين أثرا في ذلك فلقد كان الفنان العربي المسلم محبا للفضيلة شغوفا بالجمال يتتبّعه في الوجود مقدّسا للحقّ بما انعكس على أعماله في الرقش و الخطّ و عمارة المساجد و القصور و المنازل و في المنمنمات.
لقد أودع فنه سر خلوده إلى اليوم و إننا لنشعر اليوم و نحن نقف أمام هذه الأعمال في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية إلا بالاعتزاز و الفخر فنكبّر فيهم إحساسهم المرهف و دقة أعمالهم و ما توفرت عليه من مرجعيّات جماليّة ذات خصوصيّة بالثّقافة العربيّة الإسلاميّة.
لقد كانت العمارة العربية الإسلاميّة و فنّ الخطّ وجها آخر من قوّة تلك الحضارة و علامة مميزة لها و مثال على حب الجمال و السّعي الدّؤوب إليه.
و لم يكن المهندس العربي قديما ينشأ إبداعه من فراغ و هو الذي تأثر بتعاليم الدّين الجديد و بالفنون السّابقة له في الحضارات الأخرى اليونانيّة و الرّومانيّة و الفارسيّة و غيرها و لكنّه استطاع أن يهب أعماله خصوصيّة نادرة تقف دليلا على قوّة الإبداع، فالمتأمّل مثلا في عمارة المنزل العربي قديما و في هندسة المدينة العربية العتيقة أسوارا و أزقة و أسواقا و منازل و قصورا يلحظ أنّها بسيطة من الخارج و حسبه أن يتوغّل في الدّاخل فيأخذه الفنان إلى لوحات جماليّة فاتنة تسبي العقول.
إنّ الظّاهر ليس محددّا لقيمة الأشياء و إنما الجوهر هو المرجع في القيم و الأخلاق و تلك الفكرة منبثقة عن الدّين ترسخ قيمه فتعيد إنتاجها فنيّا.
و صفوة العقول إن الفنان العربي المسلم في القديم كان محبا للجمال حساسا متعطّشا للقيم الأصيلة فأودع فنه سر الخلود و رؤيته للجمال و الوجود. فكان بحق علامة مميّزة للحضارة العربية الإسلاميّة التي اهتمّت بالفنون و أجلت الجمال خلافا لما يروّج له أعداؤها اليوم من أنّ الإسلام كان مانعا من الموانع دون إدراك الجمال و الوصول بالفنّ إلى ذرى الخلق و الإبداع.

Tunisie DEVOIR.TN

لما أمكننا التواصل و الإنسان مدي بطبعه يحتاج إلى غيره لتكتمل آراؤه فتتوضّح له مجالات من البحث جديد كانت من قبل مجهولة لديه.

4. موقع العالم العربيّ القديم من الحضارة الإنسانيّة قديما و حديثا:

لا تزال أعمال ابن الجزّار و ابن النفيس و ابن البيطار في الطبّ و الخوارزمي في الرّياضيّات و ابن الهيثم في البصريّات و ابن رشد في شروحه لفلسفة أرسطو حاضرة اليوم في أكبر جامعات العالم و لا تزال مؤلفاتهم يله جبها أصحاب الاختصاص.

لقد ساهموا حقا في تفعيل العلوم لما ابتكروه من نظريّات جديدة في مختلف المجالات: الطبّ و الفيزياء و علم الحيل (كيمياء)... و إن النهضة الغربيّة لم تكن لتكون لولا أعمال العالم العربيّ القديم و ما قدمه للإنسانيّة من خدمات.

فمن التعسّف إذن أن نقصي اليوم دورهم و نتغافل عن أفكارهم و إنما هي لنا اليوم معين في سبيل إرساء علوم عربيّة جديدة تعد للحضارة العربيّة الإسلامية بريقها حتّى نفتكّ لنا مكانة تحت الشمس في عصر لا يعترف إلا بما تنجزه من علوم و إلا سنبقى على هامش التاريخ لا نقوى أمام عواصف التّغيير.

Tunisie DEVOIR.TN

المحور الثّالث: في حوار الحضارات

حوار الحضارات هو كل تفاعل بين حضارتين أو أكثر يتمّ فيها تبادل الخبرات في مختلف المجالات من أجل تمتين العلاقات بين الشّعوب سياسيّا و ثقافيّا و اقتصاديا. و اليوم أصبح التلاقح الثقافي و الحضاريّ ظاهرة موضوعيّة مثل الظّواهر الطّبيعيّة من العبث مقاومتها إنّه قانون عام لا يصدّ و لا يردّ.

إنّ دخول الإنسانيّة مرحلة تاريخيّة جدية تسمّى بالكونيّة الشّاملة و العولمة جعلت كل الأفراد في العالم يشعر بالحاجة إلى ثقافة الآخر المختلف عنه و ضرورة التّعرّف إليه فالإنسان لو لجأ إلى قدر قوّته لما أمكنه العيش لذلك تشعر كل شعوب العالم بعدم قدرتها على الاكتفاء بذاتها.
و قد تظهر هذه الدّواعي في مجالات عدّة منها المجال الثّقافيّ. فقد تضاعفت الحاجة اليوم لدى الشّعوب إلى التّبادل الثّقافيّ الحرّ استئناسا بالآخر و التّعرّف إلى عاداته و خبراته و الاستفادة منها في تطوير مرجعيّاته الحضاريّة وفق آليّات محدّدة.

الاعتراف بالآخر: أن يؤمن كل طرف بحقّ الاختلاف في كنف الحريّة و المسؤوليّة مما يساهم أكثر في الابتكار و الإبداع، يقول توفيق بن عامر: "لا مجال للحوار بدون حريّة و تضاف إلى هذه القاعدة قاعدة مبدئيّة أخرى هي ضرورة الاعتراف بالآخر و بهويّته و معتقداته و حضارته و إحلال مبدأ التّسامح محل النزاعات التّعصّب و إقصاء فكرة التّفاضل بين الثّقافات و استبدالها بفكرة التّكامل بين الثّقافات".
تجنب مبدأ المماثلة: فعلى كل طرف أن يعامل الطّرف المقابل له على مبدأ المساواة في القيمة والمكانة تأثرا و تأثيرا.
التبادل: أن يؤمن كل طرف بجديّة الشّراكة فينهض الحوار على تبادل مستمرّ للخبرات و القدرات و المعارف بشكل يسرّق التّقدّم و يحقق التّطوّر الحضاري المطرد. فعلى كل طرف أي ينظر إلى الآخر على أنه كائن ثقافيّ و حضاريّ كفء و قادر على الإضافة و على أن يعطي بقدر ما هو مستعدّ إلى أن يأخذ.

الترجمة: هي من أقدم وسائل التّعامل بين الثّقافات و الشّعوب و مهمتها نقل الخبرات و القدرات و المعارف و تعميمها بين الأمم. يقول منجي الشّملي: "بها ينشأ التّفاهم بين الشّعوب و التّعاضد الثّقافي".
الإعلام: في الحضارات و الثّقافات القديمة كان التّلاقح بطيئا لبطء الاتصالات و أما في الأزمنة الحديثة فقد تسارع التّاريخ فتسارعت وتائر التّلاقح بفضل تقنيّات الاتّصال و البثّ و التّبادل و السّياحة و الهجرة و اختلاط السّكان و لقد أسهمت وسائل الإعلام في سرعة تنقل خبرات الأمم، يقول مصطفى المصمودي: "يعتبر الكثير من الملاحظين أنّ تكاثف شبكات الإرسال و اتساع رقعتها سيفتح عهدا جديدا تتأثر به الأرضيّة الثّقافيّة في مختلف المجتمعات".
و من وسائل الحوار الحضاري نذكر الانترنت و التّبادل الثّقافي في شكل رحلات علميّة و بعثات ثقافيّة.

مقاصد إنسانيّة يمكن حصرها في الآتي:

- محاربة النّزاعات الأنانيّة المدمّرة
- إزالة مظاهر الحقد و البغضاء و الحروب بين شعوب العالم
- نشر ثقافة الاعتدال و التّسامح و نبذ مظاهر التّطرّف و التّشدّد
- نشر قيم الحرية و العدالة و السّلم
- التّقريب بين الثّقافات المختلفة دون التّفريط في الخصوصيّة الثّقافيّة الضامنة للهوية
- كسر الحدود بين الشّعوب و خاصة الجمركيّة لتحقيق حريّة التّبادل التّجاري في مشروع العولمة.

Tunisie DEVOIR.TN

Tunisie
DEVOIR.TN